رؤيـــة

د. صائب عريقات

أمـين سـر اللجنـة التنفيذية
لمنظمة التحرير الفلسطينية

الفلسطينيون ومـــواجهـــــة صفقة القـــرن

تقديـم

محمـد أمـــين

الناشر
منتدى التفكير العربي

الفلسطينيون و مواجهـــــة صفقــة القــرن

رؤيـــة

د. صائب عريقات

أمـين ســر اللجنــة التنفيذيـة
لمنظمة التحرير الفلسطينية

منتدى التفكير العربي
ARAB THINKING FORUM

الناشـــر

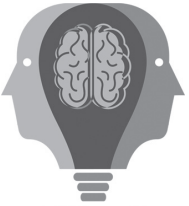

الطبعة الأولى

2020

جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز إعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه إلا
بإذن خطي مسبق من «منتدى التفكير العربي»

منتـــدى التفكـير العربـي
Arab Thinking Forum
67 Wingate Square,
London,
England,
SW4 0AF

المقدمة

بالتزامن مع الذكرى الثالثة والخمسين لنكسة العام 1967 وفيما لاتزال النكسات والنكبات تتالى على الشعب الفلسطيني من وعد بلفور، إلى وعد ترامب، وصولا إلى صفقته مع نتنياهو، استضاف «منتدى التفكير العربي» ومقره لندن الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للبحث في سبل التصدي لجملة المشاريع التصفوية التي لازالت تشكل نكبات ونكسات متتالية على الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية في التحرر والاستقلال.

«صفعات» تأتي وسط انشغالات عربية، وفي ظل انقسام فلسطيني، كما تأتي وسط استمرار إسرائيل في مشروعها الهادف إلى اغتيال الرواية الفلسطينية، واستبدالها برواية اسرائيلية للصراع.

صفقة ترامب نتنياهو والتي بدأ الأخير استكمال حلقاتها عبر إعلانه ضم الضفة والأغوار، هذه الصفقة التي ووجهت بموقف فلسطيني رافض وموحد كان آخر تجلياته إعلان الرئيس الفلسطيني محمود عباس التحلل من كل الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، ووقف التنسيق الأمني، قبل أن ينعقد اجتماع الفصائل في بيروت ويقر إنهاء الانقسام، وتشكيل قيادة موحدة للمقاومة الشعبية.

في هذا الكتيب الذي نقدمه للقارىء العربي نضع رؤية الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهي رؤية أو «روشيتة وطنية» قدمها عريقات في حوار معمق مع منتدى التفكير العربي للتصدي لجملة المشاريع المشار لها أعلاه، وفي سياق الإجابة على سؤال ما العمل؟ في مواجهة الهجمة الصهيونية المدعومة بإدارة أمريكية منحازة تماما للرواية الإسرائيلية، ومدعومة كذلك باختراق للصف العربي في ظل تطبيع بعض الدول العربية مع إسرائيل.

وفي سياق استشراف الدكتورعريقات لمستقبل المشروع الوطني الفلسطيني، يرى الرجل أن المشروع الوطني الفلسطيني المنشود لابد وأن يفضي إلى نقل الشعب الفلسطيني من السلطة إلى الدولة، مبيناً أن هذه العملية لابد وأن تقوم على مجموعة من المرتكزات نوجزها فيما يلي:

أولاً: انجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية.

ثانياً: اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

ثالثاً: تعزيز صمود الفلسطينين على أرضهم.

رابعـاً: انتخـاب مجلـس وطنـي فلسـطيني يمثـل جميـع أبنـاء الشـعب الفلسـطيني دون تمييـز.

خامسـاً: أن تكـون المرجعيـة فـي أي خـلاف هـي صناديـق الإقتراع، وترسـيخ مبـدأ تحريم الاقتتال الفلسـطيني الفلسـطيني.

سادسـاً: تعزيز المؤسسـات الوطنية الفلسـطينية واسـتكمال بنائها.

سـابعا: الاسـتناد إلـى الشـرعية الدوليـة، والقوانيـن الدوليـة ومنهـا القـرار 19/67 لعـام 2012 الـذي نـص علـى الشـخصية القانونيـة لدولـة فلسـطين.

محمد أمين
رئيس منتدى التفكير العربي - لندن

تمهيد

في الوقت الذي يُحيي فيه الفلسطينيون والعرب ذكرى مرور 53 عاما على نكسة حزيران 1967م المؤلمة، فان العديد من الدول العربية تتسابق من أجل التطبيع مع دولة الاحتلال الاسرائيلي وإقامة علاقات مباشرة وعلنية ورسمية مع تل أبيب، كما تأتي موجة التطبيع الجديدة بعد فترة وجيزة من طرح المشروع الأمريكي المعروف إعلامياً باسم «صفقة القرن»، وهو المشروع الذي رفضه الفلسطينيون جملة وتفصيلاً بسبب انحيازه للجانب الاسرائيلي بشكل غير مسبوق.

كما تأتي موجة التطبيع العربي والارتماء في الحضن الاسرائيلي بالتزامن أيضاً مع قرار الضم الاسرائيلي الذي يرمي الى التهام مساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية والأغوار، والذي ينتهي الى محاصرة الفلسطينيين في تجمعات سكنية معزولة بينما ينعم الاسرائيليون بالأرض الفلسطينية، إضافة الى أن خطة الضم التي أعلن عنها بنيامين نتنياهو ستنتهي الى السيطرة على أكثر من نصف الأراضي الصالحة للزراعة في الضفة الغربية، وهو ما يعني أن للقرار بعد اقتصادي ومعيشي مهم أيضاً.

وتأتي هذه الرؤية لتشكل محاولة من كبير المفاوضين الفلسطينيين وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الدكتور صائب عريقات للإجابة على سؤال: (ما العمل؟)، وسؤال:

(كيف يمكن أن يواجه الفلسطينيون هذا المشروع الأمريكي الاسرائيلي الرامي الى تصفية قضيتهم ومسح هويتهم ؟)، كما تهدف لاستشراف مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء التحديات المصيرية التي تواجهها، والمتمثلة في ما بات يعرف بـ»صفقة القرن»، وفي ظل إدارة أمريكية منحازة بشكل استثنائي لإسرائيل.

وتشكل هذه الرؤية خلاصة ندوة معمقة نظمها «منتدى التفكير العربي» في لندن على مدى ساعتين تحدث فيها عريقات منفرداً وباسهاب عن رؤيته لكيفية التعامل مع التحديات الراهنة، والمطلوب عربياً وفلسطينياً من أجل مواجهة هذه التحديات، وعلى مدار ساعتين كاملتين حاوره فيها محمد أمين رئيس المنتدى، استطاعت هذه المقابلة أن تتعرف على استراتيجيات منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية في صياغة مشروع وطني فلسطيني للتصدي لصفقة القرن ومشروع الضم.

ويأتي عقد هذا الحوار والتوصل الى هذه الرؤية في إطار مبادرة منتدى التفكير العربي لاستنطاق القوى والفصائل الفلسطينية وسبر آرائها من أجل التوصل الى استراتيجية وطنية شاملة لمواجهة «صفقة القرن» وقرار الضم الاسرائيلي والهرولة العربية نحو التطبيع مع اسرائيل بما فيها من طعنة للفلسطينيين في ظهورهم.

الخيارات الأمريكية - الإسرائيلية والخيارات الفلسطينية

أولا: حول الخيار الإسرائيلي - الأمريكي

أوضح الدكتور صائب عريقات؛ أنه لايوجد خيارات، أو بدائل إسرائيلية أمريكية، وإنما هناك خيار أمريكي إسرائيلي واحد؛ يتمثل بضم 100% من الضفة الغربية مع قطاع غزة، مبرهنا على ذلك بما جاء في القسم السابع من خطة (السلام من أجل الازدهار)، والتي اشتهرت باسم (صفقة القرن) حيث ينص على أن الأرض من النهر إلى البحر ستكون تحت السيطرة والسيادة الاسرائيلية الأمنية الكاملة، وأن الأرض جميعها هي أرض الشعب اليهودي التاريخية؛ مما يعني برأي الدكتور عريقات إسقاط الرواية العربية، والتاريخ العربي، والتاريخ الاسلامي، والتاريخ المسيحي، وكل ما إلى ذلك، بحيث تبقى الأجواء، والمعابر الدولية، والمياه الإقليمية تحت السيادة الاسرائيلية، مع الضم العملي لغور الأردن، والمستوطنات، والبحر الميت، والقدس الغربية، والقدس الشرقية، والمسجد الأقصى، وكنيسة القيامة، كما كشف عريقات أنه بالاضافة إلى ذلك فسيتم تغيير اسم الحرم القدسي الشريف ليصبح «جبل الهيكل» أو (Temple Mount) أو المعبد.

وعليـه يـرى الدكتـور عريقـات بـأن الإدارتيـن الإسـرائيلية، والأمريكيـة اختارتـا أن لاتسـتندا إلـى الشـرعية الدوليـة والقانـون الدولـي، وأن تدفنـا خيـار الدولتيـن لصالـح خيـار الدولـة الواحـدة بنظاميـن (One state two systems)، أي الأبارتهايـد (Apartheid) ضاربـةً عـرض الحائـط بالقانـون الدولـي، والشـرعية الدوليـة، والاتفاقـات المبرمـة مـع الفلسـطينين.

استراتيجية نتنياهو

يرى الدكتور عريقات بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعتمد على استراتيجيته التي تقوم على أربع ركائز حددها على النحو التالي:

أولا: إيجاد سلطة فلسطينية دون أي سلطة؛ وذلك بتغيير وظيفة السلطة من سلطة وجدت في الأساس لتنقل الشعب الفلسطيني من الاحتلال إلى الاستقلال، إلى سلطة تقدم خدمات في مجال الرواتب والأمن وغير ذلك من الوظائف المدنية.

ثانيا: إيجاد احتلال دون تكلفة، موضحا أن التكلفة هنا لاتعني التكلفة المتمثلة بالمقاومة المسلحة؛ بل حتى تلك التكلفة التي تترتب على الانتقاد الشفوي، أو الذهاب إلى الجمعية العامة، أو الذهاب إلى مجلس الأمن، أو الذهاب إلى المحكمة الجنائية الدولية (محكمة العدل الدولية)، أو مجلس حقوق الانسان.

ثالثا: إبقاء قطاع غزة خارج اطار الفضاء الفلسطيني وذلك باستمرار عملية الانقسام الداخلي مع استمرار الحصار للقطاع بما يضمن استمرار عزله عن الحضن الفلسطيني.

رابعا: دفن مشروع الدولة الفلسطينية وإنهاء المشروع الوطني الفلسطيني بشكل كامل.

ثانيا: الخيار الفلسطيني

أكد الدكتور صائب عريقات أنه إزاء الخيار الاسرائيلي/ الأمريكي السابق لا يوجد أمام القيادة الفلسطينية سوى خيار واحد؛ وهو رفض هذا الطرح جملة وتفصيلا، والصمود على هذه الأرض، وإجبار إسرائيل على دفع ثمن احتلالها؛ موضحا أنه مادام الاحتلال قائما وما لم يتحقق استقلال دولة فلسطين ذات السيادة، ناجزة الاستقلال، على حدود الرابع من حزيران/ يونيو 1967 بعاصمتها القدس الشرقية، فلن يكون هناك سلام لأحد، وأي تساوق مع سلطة الاحتلال الاسرائيلي، أو مع الادارة الأمريكية بهذا الشأن سيجعل من يفعل هذا جزءا منه.

إجراءات فلسطينية للمواجهة

حدد الدكتور صائب عريقات بعض الاجراءات التي قامت بها السلطة الفلسطينية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك التي تنوي القيام بها، ومن شأنها تحميل اسرائيل تكلفة هذا الاحتلال، وهذه الاجراءات كالتالي:

أولا: الغاء جميع الاتفاقات والتفاهمات مع الجانب الاسرائيلي والجانب الأمريكي بما فيها الالتزامات الأمنية، مؤكدا على ذلك من موقعه الرسمي، ورافضا أي تشكيك في هذه الخطوة من بعض المتصيدين الذين أسماهم بصائدي الأخطاء أو من أطلق عليهم بالانجليزية اسم (fault finders)، من الذين دأبوا -حسب وصفه- على التشكيك في السلطة الوطنية الفلسطينية لأغراضهم الخاصة، والذين يرون أن وجود السلطة يتعارض مع أجنداتهم.

ثانيا: وقف التنسيق الأمني والمدني معاً.

ثالثا: ايقاف أي اتصال مع الادارة الأمريكية الحالية، قاصدا بذلك إدارة الرئيس دونالد ترامب، على أن يستمر الاتصال مع باقي المؤسسات الأمريكية مثل مجلس الشيوخ ومؤسسات المجتمع المدني.

ويؤكد عريقات على أن السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير قد أوقفتا بالفعل عمليات التنسيق مع الجانب الاسرائيلي استناداً للقرار الذي تم اتخاذه من قبل القيادة

الفلسطينية، وقد دلل الدكتور صائب عريقات على وقف العمل بأي اتفاقات مع الجانب الاسرائيلي برفض استلام أموال المقاصة التي تعود للشعب الفلسطيني؛ بسبب ايقاف العمل باتفاقية باريس الخاصة بهذا الشأن، ومن أجل إرسال رسالة واضحة إلى إسرائيل: بأنه في حال اقدامها على الضم فستتحمل المسؤولية كاملة على الاراضي من النهر إلى البحر.

وفيما يتعلق بتأثر الشعب الفلسطيني بهذه الاجراءات إذ تسيطر اسرائيل على كافة المعابر، والحدود ما يقتضي بالضرورة التنسيق المدني معها من قبل السلطة الفلسطينية فيما يتعلق بحركة الأفراد والبضائع، فقد أبدى الدكتور عريقات تفهما كبيرا تجاه ما يمكن أن يُطرح من أسئلة مشروعة بهذا الشأن؛ والتي تتعلق بمعاناة المضطرين من أبناء الشعب الفلسطيني للسفر بداعي العلاج، أو الدراسة، أو التجارة لكنه في الوقت نفسه رفض اختزال دور السلطة الوطنية الفلسطينية، أو منظمة التحرير الفلسطينية، أو أي فصيل فلسطيني بهذه المهام داعيا من يرون بأنه لا ضير في الاتصال مع الجانب الاسرائيلي لذلك الغرض إلى مراجعة هذا الادعاء، والتفكير فيه ملياً مؤكداً على أنهم سيشعرون بالخجل إزاء ذلك؛ إذ أن العمل الفلسطيني -في رأيه- وجد من أجل إعادة فلسطين إلى خارطة الجغرافيا لا للاضطلاع بهذه المهام فقط.

خيار المقاومة

وحول امكانية أن تكون المقاومة المسلحة أحد الخيارت التي يمكن لمنظمة التحرير والسلطة الفلسطينية التفكير فيها مستقبلا كما فعل سابقا الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بعد عودته من مفاوضات «كامب ديفيد» عام 2000، حيث عاد عرفات بقناعة مفادها أنه لايمكن التوصل مع الطرف الاسرائيلي إلى اتفاق يفضي إلى اقامة دولة فلسطينية وأطلق تبعاً لذلك يد المقاومة المسلحة للرد على العدوان الاسرائيلي، فقد بين الدكتور صائب عريقات أن الشعب الفلسطيني، واقع تحت الاحتلال؛ وعليه فإنه يمتلك الشرعية في الدفاع عن نفسه بكل الوسائل المتاحة تاركا لمن يرغب- وفقا لتعبيره- انتقاء العبارة المناسبة لتعريف ذلك.

ويشير عريقات إلى أن المقاومة تأخذ أشكالا عدة؛ معتبرا المدارس الفلسطينية مقاومة، والجامعات الفلسطينية مقاومة، وكذلك المساجد، والكنائس، والمؤسسات الوطنية الفلسطينية، والبقاء على أرض فلسطين بحد ذاته -في رأي عريقات- يعد مقاومة، كما أوضح عريقات أن ما قام به الرئيس الراحل ياسر عرفات يندرج تحت خانة الدفاع عن النفس فقد كان محاصرا ومستهدفا.

وبخصوص تبعات الاجراءات التي قامت بها السلطة الفلسطينية في سياق الرد على صفقة القرن وتبعاتها، وما إذا كانت السلطة قادرة على تحمل هذه التبعات، بين

الدكتور صائب عريقات أن هنالك اجراءات أمريكية، وأخرى اسرائيلية ترتبت على هذا الموقف الصلب للقيادة والشعب الفلسطيني؛ ففيما يتعلق بالادارة الأمريكية فقد عمدت إلى حرمان الشعب الفلسطيني مما قيمته 844 مليون دولار من المساعدات، كان يُخصص جزء منها لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينين، فيما يُخصص جزء آخر للانفاق على البنى التحتية مثل: انشاء المستشفيات، وشق الطرق، وغير ذلك.

أما بالنسبة لرد الفعل الإسرائيلي على رفض الفلسطينيين لصفقة القرن فلم يستبعد الدكتور صائب عريقات قيام إسرائيل بأي عدوان على الشعب الفلسطيني؛ مذكرا بما فعلته سابقا بالرئيس عرفات عندما حاصرته، وقصفت أجزاء من مقره، ومن ثم قامت باغتياله،لافتا إلى أن إسرائيل تمارس الحصار بالفعل والاغلاق بشكل يومي، وأنه لايوجد مدينة، أومخيم، أوقرية في الضفة وقطاع غزة والقدس الا وعلى مداخلها إما كتل اسمنتية، أو حواجز حديدية، حيث أحالت قوات الاحتلال المناطق الفلسطينية إلى سجون صغيرة،هذا فضلا عن استخدامها للمواد الغذائية، والدوائية، والوقود كسيوف مسلطة على رقبة الشعب الفلسطيني، إضافة الى قيامها بالاغتيلات الميدانية، والسجن، والابعاد، بحق أبناء الشعب الفلسطيني.

وفي سياق المقاربة والرد الفلسطينيين على تلك الممارسات اليومية والعربدة الإسرائيلية، أوضح عريقات أن

القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني على أتم الاستعداد لتحمل هذه التبعات ومواجهة كل ذلك، وأن هذا لن يزيدهم إلا إصرارا على موقفهم الرافض لصفقة القرن؛ مستشهدا بقول الرئيس محمود عباس أن «القدس، والحدود، والمستوطنات ليست للبيع ولا يمكن التعامل معها بطريقة سماسرة العقارات في نيويورك».

وفي السياق ذاته،أشار الدكتور عريقات إلى أن السلطة الفلسطينية طلبت من الدول العربية، والاسلامية المقتدرة توفير شبكة أمان مالي إما على شكل مساعدات، أو على شكل قروض آجلة الدفع لتتمكن من تسيير الحياة اليومية للشعب الفلسطيني.

الحاضنة العربية والدولية

وفي سياق ما باتَ يُشاع عن قناعات لدى بعض الدول العربية بالتطبيع مع إسرائيل، والاستعداد للتصالح معها، أكد عريقات أن القضية الفلسطينية هي أولا: قضية عربية بامتياز؛ مبرهنا على ذلك باحتضان أرض فلسطين رفاة الشهداء العرب من المحيط إلى الخليج بلا استثناء، وثانيا: هي قضية عالمية يناصرها كل إنسان حر في العالم؛ يرى فيها الفلسطيني يقف وقفة عزة وشرف، مدافعا عن حقه في الحياة الكريمة موظفا في سبيل ذلك أبسط الامكانات، وقد بين الدكتور صائب عريقات الموقف من الحاضنتين: العربية والدولية على النحو التالي:

أولا: الحاضنة العربية:

يجزم الدكتور صائب عريقات بأنه لايمكن لأي انسان عربي مهما كانت مصالحه أن يتماهى مع المشروع الصهيوني في المنطقة، وأن يقبل بصفقة القرن، وأنه وفقا لعلمه فقد حاولت اسرائيل استغلال الصراعات العربية العربية لاقامة علاقات مع بعض الدول العربية بالقفز على الحق الفلسطيني، وقد رفضت جميع الدول العربية، بلا استثناء اقامة أي علاقات رسمية مع اسرائيل قبل إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.

أما فيما يتعلق ببعض الدول التي حضرت مؤتمر البحرين،

أو المؤتمر الذي أعلن فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن «صفقة القرن»، فقد أكد الدكتور عريقات على أن الحضور بحد ذاته لا يعني الموافقة، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه أجرى اتصالات مع جميع وزراء الخارجية العرب بما فيهم الدول العربية التي حضر سفراؤها أو مندوبوها هذه المؤتمرات، وحصل منهم على تأكيدات بأن موقفهم الرسمي هو رفض صفقة القرن.

وعزا عريقات حضور بعض الدول العربية مؤتمر ترامب إلى الطريقة التي تتعامل بها الادارة الأمريكية الحالية مع الدول التي ترتبط مصلحتها بالولايات المتحدة بشكل عام، حيث تستخدم إدارة الرئيس ترامب المصالح لإبتزاز الدول كما تستغل الصراعات بينها لتحقيق مآربها فتعمد إلى توظيف بعض الدول كـ(Bulldog) حسب وصفه بهدف إرهاب دول أخرى، واجبارها على الخضوع لرغباتها، وهذا-في رأيه- ينطلق من مبدأ أو عقيدة (Doctrine) لدى ترامب تقول بأن: «الدول وجدت لتكون قوية أو لتجد دولا قوية تحميها بالثمن المناسب».

واعتبر عريقات أن حضور بعض الدول العربية للمؤتمر الذي تم فيه الاعلان عن صفقة القرن في الوقت نفسه غير مبرر وغير مقبول، ويعود لحسابات ضيقة، و قصيرة النظر، فضلا عن كونه يمثل رضوخا للضغوط الأمريكية، وأن التاريخ وحده هو من سيحاسب تلك الدول التي أرسلت سفراءها لحضور مؤتمر يُعلن فيه أن أرض فلسطين من النهر إلى البحر هي

أرض الشعب اليهودي التاريخية، وأن القدس بالمسجد الأقصى وكنيسة القيامة هي عاصمة لاسرائيل، وأن المسجد الأقصى أصبح اسمه المعبد!

أما فيما يتعلق بوجود بعض الأصوات العربية التي تستغل منصات التواصل الاجتماعي للإساءة للفلسطينين، ولكيل الاتهامات لهم؛ مرة باتهامهم بتفويت فرصة حل القضية الفلسطينية، ومرة أخرى بأنهم باعوا أرضهم، وبأنهم أول من قام بالتطبيع مع إسرائيل وإلى غير ذلك من الاتهامات الجارحة، فقد بين الدكتور صائب عريقات أن هذه أصوات نشاز لا تمثل الشارع العربي، وهي تقوم بذلك إما عن جهالة؛ وبالتالي لا بد من توعيتها وتوجيهها، وإما عن قصد بهدف ممارسة الضغوط على الفلسطينين وتجريدهم من تعاطف الشعوب العربية والإسلامية معهم تمهيدا للتطبيع مع اسرائيل، وبالتالي يرى الدكتور عريقات بأنه لابد من مواجهة مثل هذه الأصوات، واستئصالها معبرا في السياق نفسه عن افتخاره بأنه عربي فلسطيني ولد لأم وأب فلسطينيين، ويعيش في مدينة عمرها 11 ألف سنة ولا زالت مستمرة عبر التاريخ، مؤمنا بأن اختيار الله للشعب الفلسطيني للدفاع عن مقدساته، وعن هذه الأرض الطاهرة التي خصهم بها هو تكريم لهم.

كما أوضح أنه بالرغم من كل المعاناة التي يعيشها الفلسطيني ممن وصفهم بأصحاب الجهالة الذين يوجهون أصابع الاتهام للبيوت الفلسطينية، التي لا يخلو بيت من بيوتها من شهيد أو أسير أو جريح، ويشككون بهذا الشعب

العظيم الصامد إلا أن الشعب الفلسطيني يقف عاري الصدر أمام أعتى قوتين عسكريتين في المنطقة؛ وهما: سلطة الاحتلال الاسرائيلي، و الولايات المتحدة الأمريكية؛ معتبرا أنه من العار أن يخرج نفر ينطق بلغة الضاد ليشكك في هؤلاء الذين يودعون أبناءهم، وبناتهم، وزوجاتهم، وأزواجهم، وأحفادهم كشهداء وجرحى وأسرى في كل وقت.

وفي سياق الرد على من أسماهم «أصحاب الجهالة» فند الدكتور عريقات الادعاء بأن الفلسطينين هم المسؤولون عن اطالة أمد معاناتهم متهكما على هذا القول من خلال نفي أن يكون الفلسطيني السبب في منع الجيوش العربية الجرارة من تحرير فلسطين، أو أن الفلسطينيين هم من سلبوا هذه الجيوش سلاحها، ومنحوه للعدو، مؤكدا في الوقت نفسه على أن الفلسطيني لم يترك بابا إلى اقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية إلا وطرقه؛ مبينا أن سلوك الفلسطينين طريق المفاوضات في ظل الشرعية الدولية والقانون الدولي لإقامة دولتهم كان لهذا السبب.

ويمكن تفسير جزم الدكتور عريقات بعدم إمكانية تطبيع أي دولة عربية مع إسرائيل، وثقته بعدم وجود إنسان عربي يمكن أن يقبل بصفقة القرن ويتماهى مع المشروع الصهيوني، بواحد من اثنين:

إما تفاؤل من الدبلوماسي المخضرم أو أنها كانت محاولة أخيرة منه لتذكير من يفكر في التطبيع من الدول العربية

التي صدرت عنها مؤشرات بأنها تعتزم إقامة علاقات مع إسرائيل بخطأ وعدم صوابية هذا المسار، وبأن المشروع الصهيوني هو تهديد للأمن القومي العربي والإسلامي وليس للفلسطينيين وحدهم.

وقبيل صدور الكتاب وعقب توقيع اتفاق التطبيع الإماراتي البحريني في واشنطن في 15-9-2020، تواصل المنتدى مع الدكتور عريقات، وسأله عن تعليقه، وكيف أن الأحداث جاءت بعكس توقعاته السابقة، ليبدي صدمته الشديدة من المسار الذي انتهجته دولتا الإمارات والبحرين، وأنه «ما كان يتخيل أن تصل الأمور لدى بعض العرب إلى هذا المستوى، وأن يُعلن عن الميلاد العلني للصهاينة العرب الذين يقولون بوضوح أن فلسطين ليست قضيتي وإسرائيل حليفتي، و أن الشعب والقيادة الفلسطينية هي سبب نكبتهم، ويُشرعون الاستيطان ويشرعون سيادة إسرائيل على القدس بما فيها المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، ويكافئون إسرائيل على ذلك، ويعلنون أن القضية الفلسطينية أصبحت عبئا عليهم وأن آلامهم هي بسبب الشعب الفلسطيني وأنهم يريدون من الفلسطينيين الاستسلام».

ويضيف عريقات في حديثه لمحمد أمين رئيس المنتدى أنه حاول عبر بياناته المثمنة للدول الممتنعة عن التطبيع تشجيع تلك الدول، ودعم مواقفها، حتى آخر لحظة وإرسال رسائل تذكير للدول العربية بخطورة المسار الذي تنوي الولوج إليه، وأنه لا يمكن للعروبة والتصهين أن يجتمعا، وأن إسرائيل

لا تريد سلاما، ولا تريد خيرا للمنطقة، وأنهم يريدون من الفلسطينيين الاستسلام وليس السلام، وأن أي تطبيع مع إسرائيل هو طعنة للقضية الفلسطينية، وأن التحالف معها خطأ استراتيجي، لمن يقرأ التاريخ والجغرافيا، إلا أن تلك الدول وبحسب تفسيره رضخت للضغط الأمريكي، كما أن علاقتها مع إسرائيل اتضح أنها ليست وليدة اللحظة بل تعود لعقود طويلة.

وكشف عريقات في حديث خاص مع رئيس منتدي التفكير العربي عن تلقيه اتصالا هاتفيا من الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة وزير الخارجية البحريني السابق ومستشار ملك البحرين، قبيل أيام من إعلان البحرين التطبيع، حيث أكد المسؤول البحريني لعريقات على التزام مملكة البحرين بالمبادرة العربية، ورفضها التطبيع قبل أن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه، وأكد له أن ما قاله الملك حمد بن خليفة هو موقف البحرين الثابت، ليُفاجئ الفلسطينيون بعد أيام بإعلان ترمب أن البحرين ستلتحق بالإمارات في اتفاق التطبيع، وهو الأمر الذي رأى فيه عريقات خضوعا للضغط .

وعبر عريقات عن دهشته من هذا «التصهين العربي» والذي عزاه لسنوات طويلة من الاختراق الإسرائيلي، والتجهيز والإعداد، حيث أن هذا المسار التطبيعي لا يمكن أن يكون وليد الساعة، بل هو مخطط صهيوني عمل عليه الاحتلال مع عدد من الدول العربية لعقود طويلة من الزمن.

تبرير العلاقة مع إسرائيل

فيما يتعلق بتبرير البعض اقامتهم علاقات مع اسرائيل بادعائهم أن الفلسطينين هم أول من قام بذلك، فقد أكد الدكتور عريقات أن هذا الطرح يعوزه المنطق، مستنكرا المقاربة بين العلاقات القسرية للفلسطينين مع إسرائيل بوصفهم شعب واقع تحت الاحتلال الاسرائيلي يجد نفسه مرغما على التعامل مع هذا الواقع لتسيير أمور حياته اليومية، وبين العلاقات الاختيارية التي يدعوا لها البعض ممن لاعلاقة لهم باسرائيل من قريب أو بعيد.

وأعاد عريقات التذكير بالمبادرة العربية التي قبل بها الفلسطينيون وتبنتها الدول العربية، والتي تشترط انسحاب اسرائيل من الأراضي التي احتلت عام 1967، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية كشرط أساسي لإقامة الدول العربية علاقات طبيعية مع اسرائيل؛ متهما من يقفز على هذه الشروط بطعن الفلسطينيين في ظهرهم.

ودعا عريقات في الوقت نفسه الأنظمة التي تسعى لاقامة علاقات مع اسرائيل إلى اعلان ذلك على الملأ عبر تلفزيونها الرسمي، وأن لا تستمرأ خداع الشعب الفلسطيني بادعاء مساندتها له، مؤكدا أن فلسطين والقدس لن تكون قرابين تقدم في معابد اللؤم والتمحور السياسي في المنطقة، رافضا الخلط بين استخدام فلسطين وخدمة فلسطين.

التقارب مع إسرائيل خطأ استراتيجي

ولفت عريقات إلى المغالطة التي تكتنف اعتقاد بعض الأنظمة بأن تقاربها مع إسرائيل يمكن أن يخدم مصالحها لدى الادارة الأمريكية، معتبرا أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب شخصية لايمكن الوثوق بها؛ مشيرا في هذا السياق إلى أن القيادة الفلسطينية خلصت لهذه النتيجة بعد أكثر من 37 لقاء جمعها بالرئيس ترامب وفريقه الاداري؛ ومدللا على ذلك بطرد ترامب سبعة وستين موظفا ساميا من البيت الأبيض خلال وقت قصير من رئاسته بسبب مخالفتهم له في الرأي.

وأضاف أن ما تشهده المدن الأمريكية من اضطرابات بسبب سياسات ترامب العشوائية دليل آخر على أن الرجل لا يمكن الوثوق به ولا الرهان عليه.

ودعى الدكتور عريقات الأنظمة التي تسعى إلى تقديم أوراق اعتمادها للإدارة الأمريكية إلى أن تراجع حساباتها في ظل التغيرات التي يشهدها العالم والمنطقة؛ آخذين بعين الاعتبار امكاناتهم، وقدراتهم مستندا في هذه الدعوة إلى الاحصاءات الاقتصادية للعام 2019 والتي كشفت هشاشة الوضع العربي حيث تفوق الاقتصاد الفرنسي وحده على اقتصادات الدول العربية مجتمعه؛ ما يعني وفقا للدكتور صائب عريقات أن الدول العربية هي الحلقة الأضعف في أي معادلة، وأن الولايات المتحدة لن تكون مستعدة للمخاطرة بمصالحها في سبيلهم، وكذلك أوروبا التي باتت تعتمد على

60 % من حاجتها للبترول على روسيا لم تعد تكترث هي الأخرى بشؤون المنطقة كما كانت سابقا.

وفي المقابل ومن وجهة نظر الدكتور صائب عريقات فهناك دول أخرى بدأت تفرض نفسها بقوة على المنطقة مثل روسيا التي لم تعد أي قوة قادرة على التحرك في سوريا دون التنسيق معها، وكذلك الصين التي تعتمد بما نسبته 70% من حاجتها للبترول على العرب ما يجعلها أكثر اهتماما باستقرار المنطقة، وفي ضوء ذلك يرى الدكتور عريقات أنه أصبح لزاما على العرب اعادة تشكيل تحالفاتهم آخذين بعين الاعتبار مصالحهم الاستراتيجية.

ثانيا: الحاضنة الدولية

أشار الدكتور عريقات إلى أن السلطة الفلسطينية، ومنظمة التحرير الفلسطينية تسعيان إلى بناء أكبر ائتلاف دولي من دول العالم قاطبة، والتي أبدت مواقفا ايجابية تجاه القضية الفلسطينية، وكذلك من المنظمات، والهيئات العالمية، والتحالفات الدولية مثل: الاتحاد الافريقي، والاتحاد الأوروبي، ودول أمريكا اللاتينية، والكاريبي، ومجموعة عدم الانحياز، وتحالف 77 زائد الصين، و منظمة التعاون الاسلامي؛ مذكرا بأنه من أصل (194دولة) عضوا في الأمم المتحدة لم يؤيد صفقة القرن سوى دولتان هما: إسرائيل، وأمريكا، فيما طالبت باقي الدول بالاحتكام إلى الشرعية الدولية لحل القضية الفلسطينية،ما يعني وفقا لرأيه أنها نسفت صفقة القرن من أساسها.

المصالحة الوطنية الفلسطينية

وفيما يتعلق بالمصالحة الوطنية الفلسطينية، جدد الدكتور صائب عريقات دعوته لحركة حماس إلى تجاوز كل آثار الماضي، وتحقيق شراكة سياسية كاملة وحقيقية على أسس وطنية يقف على رأسها رفض صفقة القرن، وطالب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حركة حماس بتنفيذ الاتفاقات التي تم توقيعها بهذا الشأن، والتي وافقت عليها جميع الفصائل الفلسطينية، وإعلان إنهاء الانقسام، وتسليم الوزارات، والمؤسسات إلى السلطة الوطنية الفلسطينية، وصولا إلى صندوق الانتخابات كما تم الاتفاق عليه سابقا. واعتبر أن حركة حماس جزء لايتجزأ من الشعب الفلسطيني ومن النسيج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الفلسطيني.

وفي سياق رده على أسباب استمرار الانقسام رغم المخاطر المحدقة بالقضية والشعب الفلسطيني،استهجن عريقات استمرار حالة الانقسام باعتبارها أحد الركائز التي تقوم عليها صفقة القرن من جهة؛ ومن جهة أخرى أن كل ذرائع الانقسام انتهت فلم يعد هناك تنسيق أمني، ولا مفاوضات، وقد تم قطع العلاقات بشكل نهائي مع اسرائيل، ومع الإدارة الأمريكية الراهنة، وتبني نهج المقاومة بكل السبل، مشيرا إلى أنه لم يتم مطالبة حماس بتغير فكرها ونهجها في العمل الفلسطيني، ومجددا التأكيد على أنه «لادولة في غزة، ولادولة بدون غزة»، كما أبدى استعداده الشخصي لتلبية أي دعوة توجه له من

قبـل حركـة حمـاس كأميـن عـام اللجنـة التنفيذيـة لمنظمـة التحرير الفلسـطينية لزيـارة غـزة، مذكـرا بـأن هنالـك لجنـة يرأسـها السـيد عـزام الأحمـد لانجـاز المصالحـة، عازيـا اسـتمرار الانقسـام إلـى تعقيـدات اقليميـة أكبـر مـن أي شـخص.

مستقبل السلطة الوطنية الفلسطينية وخيار الحل أو تغيير الوظيفة

في هذا السياق بين الدكتور صائب عريقات أن السلطة الفلسطينية ولدت باتفاق (أوسلو) وهو اتفاق تعاقدي نص أولا: على أن هدف عملية السلام يتمثل بتنفيذ القرارين (242)، و(338) واللذان يتضمنان عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة، وحل قضية اللاجئين، وفقا لقرارات الشرعية الدولية، وثانيا: تحديد ست مواضيع هي: القدس، و الحدود، والمستوطنات، واللاجئين، والمياه، والأمن - وأضيف لهم لاحقا- موضوع الأسرى للتفاوض تحت اسم قضايا التفاوض النهائي شريطة عدم قيام أي طرف باتخاذ أي اجراءات من شأنها الاجحاف بحقوق الطرف الآخر، أو استباق نتائج هذه المفاوضات، وثالثا: الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة إسرائيل.

واستنكر عريقات التشكيك بوطنية السلطة الفلسطينية، مستدلا على ذلك بأن 85% من شهداء فلسطين منذ عام 1995م حتى تاريخه هم شهداء من الأمن الوطني الفلسطيني حيث تقوم طائرات الـ»إف 16» الإسرائيلية منذ عام 1995 بقصف مراكز الأمن الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة وتدمير مراكز التدريب والاتصال الخاصة به.

وفي سياق تعداد المهام والخدمات التي تقدمها السلطة للشعب الفلسطيني، بين عريقات بأن السلطة الفلسطينية تقوم بعمل كبير جدا لتقديم الدعم لأبناء الشعب الفلسطيني في القارات الخمس، حيث تتابع قضاياهم أينما وجدوا بجدارة واقتدار، موضحا أن السلطة وجدت في الأساس لنقل الشعب الفلسطيني من الاحتلال إلى الاستقلال، عازيا سعي إسرائيل لتغيير وظيفة السلطة لهذا السبب، حيث يرى الدكتور عريقات أن إسرائيل تريد السلطة الفلسطينية دون سلطة بحيث تكون مهمتها تسيير الحياة اليومية للفلسطينيين مثل صيانة الطرق، ودفع الرواتب، وغير ذلك من الوظائف التي يفترض أن تقوم بها اسرائيل بوصفها سلطة احتلال وفقا لميثاق جينيف الرابع لعام 49 في حماية المدنيين زمن الحرب.

حل السلطة الفلسطينية

أما فيما يتعلق بحل السلطة الفلسطينية كأحد الخيارات التي يمكن أن تلجأ إليها القيادة الفلسطينية للرد على «صفقة القرن» في حال إقدام إسرائيل على ضم الضفة والأغوار، فقد رفض الدكتور صائب عريقات التطرق لهذا الموضوع في الوقت الراهن، مؤكدا أنه في حال تنفيذ اسرائيل لمختطاتها الرهيبة فإنه سيتم تدمير السلطة الوطنية الفلسطينية تلقائيا.

وبين أن مشروع (ترامب / نتنياهو)؛ يهدف إلى البحث عن بدائل للسلطة تقبل أن تعيش في جيوب (Enclaves)، مشيرا إلى المقابلة التي أجراها بنيامين نتنياهو مع صحيفة «إسرائيل اليوم» بتاريخ 28 أيار/ مايو 2020 والتي قال فيها نيتنياهو: «إن هناك عشرة أمور على الفلسطيني القبول بها إذا ما أراد أن يعيش في جيوب تحت السيادة الاسرائيلية»، حيث استخدم نتنياهو مصطلح (Enclaves) للتعبير عن كلمة جيوب والتي يرى عريقات أنها مرادفة لكلمة (السجون)، واصفا استخدام هذا التعبير من قبل نيتنياهو بأنه «وقاحة وقمة الانحطاط»، حيث يرى أنه في ظل هذا الخيار لن يكون للشعب الفلسطيني الحق في أي شيء عدا ما تقره إسرائيل لهم.

وأكد أن نيتنياهو وترامب وإدارتهما لو انتظروا لألف سنة فلن يجدوا في الشعب الفلسطيني من يقبل بهذا الطرح أو يتساوق مع هذه المشاريع الهزلية، وينسحب هذا على العرب مهما كانت لغة المصالح ومهما كانت لغة تهديدات كوشنير ومهما كانت التهديدات الاقليمية الوجودية، بحسب عريقات.

مستقبل صفقة القرن وفرص تطبيقها

بين الدكتور صائب عريقات أن «صفقة القرن» هي المحاولة رقم 88 للقضاء على المشروع الوطني الفلسطيني، وهي إلى فشل كما فشل ما سبقها من محاولات، وأن حتمية تطور التاريخ في صالح الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، وحقه في إقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس، وحقه في العودة استناد إلى القرار 194، وحقه في تقرير المصير، كاشفا في الوقت نفسه عن أن خطة «الازدهار من أجل السلام»، أو ما عرفت لاحقا بصفقة القرن قدمت للمفاوضين الفلسطينين بتاريخ 23 كانون أول/ ديسمبر 2012 بعناصرها الأساسية، وبنفس اللغة من قبل (اسحق ملخو) رئيس وفد نتياهو للمفاوضات، وكانت السبب في وقف المفاوضات حينها.

واعتبر أن كوشنير بتقديمه لنفس الخطة دون اجراء أي تعديل عليها حتى من حيث الصياغة اللغوية فإنه يبرهن على أنه يفتقد لعنصر الخجل،واصفا كوشنر بخليط (Blend) من الجهل، والغطرسة، مستدلا بذلك على أن الإدارة الأمريكية قد تبنت أفكار مجلس المستوطنات الإسرائيلية بحرفيتها.

وكشف الدكتور صائب عريقات في سياق نقده لمساع ومقاربة إدارة ترمب أنها قامت بمحاولة حشد الدعم لهذه

الخطة من خلال إرسال رسالة مكونة من خمسة أسطر لكل دول العالم كان مضمونها بالحرف-وفقا للدكتور عريقات- التالي:» نطلب منكم إرسال بيانات تشكر الرئيس ترامب على جهوده، وترحب بهذا الجهد»، وفي اليوم التالي تم ارسال نقاط تفسير الخطة (Talking points) من صفحتين جميعها - كما يرى الدكتور عريقات- عبارة عن أكاذيب، موضحا أن الإدارة الأمريكية، والتي جدد وصفه لها (بسماسرة العقارات) عمدت إلى ربط مصالح الدول بإعلان الموافقة على هذه الخطة ودعمها؛ ولذلك يرى عريقات أن بعض الدول تصرفت وفقا لمصالحها بحيث التزم بعضها الصمت، في حين اتخذت دول أخرى مواقف خجولة إزاء الإعلان عن رفضها للخطة؛ لكنه بين أنه في النهاية فإن جميع دول العالم عدى إسرائيل وأمريكا لم تعلن موافقتها عليها.

تحرك إسرائيل من جانب واحد

أما فيما يتعلق بقدرة اسرائيل على تطبيق صفقة القرن على أرض الواقع وفرضها بالقوة، فقد أوضح الدكتور عريقات أن إسرائيل تملك القدرة العسكرية التي تمكنها من حصار الفلسطينين، وقتلهم، والتحكم بحياتهم بفعل قوة السلاح (Coercion) ولكن هذا لم، ولن يلغي الرواية الفلسطينية، و لن يطمس الهوية الوطنية الفلسطينية (The Palestinian narrative) موضحا أن اسرائيل جربت هذاسابقا وفشلت.

وفيما إذا كانت صفقة القرن ستنتهي في حال عدم فوز الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الإنتخابات الأمريكية القادمة فقد أكد عريقات بأنه من المرجح أن يخسر نتنياهو حليفه في البيت الأبيض، وفريقه الإداري الذي لن يتكرر، مذكرا بأن المرشح الديمقراطي الأوفر حظا جون بايدن قد أعلن أنه مع ايجاد حل للقضية الفلسطينية يستند إلى الشرعية الدولية والقانون الدولي، وأن خطة الازدهار من أجل السلام في رأي بايدن غير صالحة، وضد المصالح الأمريكية، وستؤدي إلى تأجيج المنطقة عنفا، وتوترا، وفوضى، و إراقة دماء، وعليه يعتقد الدكتور صائب عريقات بأن نتنياهو بات يسابق الزمن هو ومجلس المستوطنات لتنفيذ هذه الخطة، اعتقادا منهم أنه لن تأتي فرصة أخرى كفرصة وجود شخصيات مثل كوشنير، وغرينبلات، وفريدمان ممن يسكنون المستوطنات ويدافعون عن إقامتها في الإدارة الأمريكية.

وأكد أنه في نهاية المطاف فإن الولايات المتحدة الأمريكية دولة عميقة، ولها مصالحها، مستدلا على هذا بصدور أربع رسائل في شهر آيار/ مايو 2020 عن الكونغرس الأمريكي، ومجلس الشيوخ، ترفض الضم، وكذلك ترفض خطة ترامب للسلام، حيث لم يحدث هذا منذ عام 1948م فقد اعتيد على التصويت بالإجماع في كل من الكونغرس، ومجلس الشيوخ الأمريكيين على جميع القضايا التي تتعلق بإسرائيل، ما يعني -كما يرى الدكتور عريقات- أن هناك تغيرا في الرأي العام الأمريكي يمكن البناء عليه مستدلا على ذلك بعدم قدرة أي محاضر إسرائيلي من إكمال محاضرته في الجامعات الأمريكية دون مقاطعته من قبل المعترضين على سياسات بلده العنصرية، ولكنه نوه في الوقت نفسه إلى أن اسرائيل دولة وظيفية جاءت لتحقيق أغراض أمريكا في المنطقة، وعليه فباعتقاد الدكتور صائب عريقات فإن أي رئيس أمريكي بالضرورة لن يكون في شقاق مع الإدارة الإسرائيلية مهما كانت طبيعتها، وسيكون منحازا لها.

معالم المشروع الوطني الفلسطيني: الانتقال من السلطة إلى الدولة

في سياق استشرافه لمستقبل المشروع الوطني الفلسطيني، يرى الدكتور عريقات أن المشروع الوطني الفلسطيني المنشود لابد وأن يفضي إلى نقل الشعب الفلسطيني من السلطة إلى الدولة، مبينا أن هذه العملية لابد وأن تقوم على مجموعة من المرتكزات لخصها فيما يلي:

أولا: انجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية.

ثانيا: اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

ثالثا: تعزيز صمود الفلسطينين على أرضهم.

رابعا: انتخاب مجلس وطني فلسطيني يمثل جميع أبناء الشعب الفلسطيني دون تميز.

خامسا: أن تكون المرجعية في أي خلاف صناديق الإقتراع، وليس صناديق الرصاص،مفسرا ذلك بترسيخ مبدأ تحريم الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني.

سادسا: تعزيز المؤسسات الوطنية الفلسطينية واستكمال بنائها.

سابعا: الاستناد إلى الشرعية الدولية، والقوانين الدولية ومنها القرار 19/67 لعام 2012 الذي نص على الشخصية القانونية لدولة فلسطين.

وحول عدم تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية لجميع فصائل العمل الفلسطيني، وللفلسطينين في الخارج، وطريقة انتقاء الممثلين، أكد الدكتور صائب عريقات أن الفرصة متاحة لجميع الفصائل الفلسطينية لأن تكون تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية، وأن الفصائل غير المنضوية تحت هذه المظلة هي من اختارت هذا -بحسب رأيه-.

وأكد في الوقت نفسه على أن أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية يتم اختيارهم بانتخابات حرة ونزيهة متى كان هذا متاحا، وفي الدول التي تسمح للمنظمة باجراء الانتخابات فيها، وأنه يتم اللجوء إلى المشاورات مع الفصائل في حال عدم إمكانية ذلك.

خيار الدولة الواحدة

في الوقت الذي يتأكد يوميا فشل وتعثر وعدم إمكانية تطبيق خيار الدولتين جراء الوقائع التي فرضتها إسرائيل على الأرض، يعيد كثير من المراقبين التذكير بضرورة العودة للتفكير بخيار الدولة الواحدة، والمطالبة بحقوق متساوية كأحد السبل لانجاز المشروع الوطني الفلسطيني.

وتعقيبا على هذا الطرح يرى الدكتور عريقات أن هذه الفكرة فكرة حضارية، وأنه بات يلمس أن عدد مؤيدي هذه الفكرة يزداد بين أبناء الشعب الفلسطيني، منوها إلى أنه شخصيا مع فكرة حل الدولتين، مبديا عدم ممانعته في حال كان خيار الدولة الواحدة هو خيار الشعب الفلسطيني وفي حال اجراء استطلاع رأي بهذا الشأن؛ إلا أنه أكد في الوقت نفسه أن الاسرائيليين لن يقبلوا بهذا الحل سيما أن المعادلة الديمغرافية ليست في صالحهم، مشيرا إلى أنه حتى حلول الذكرى 53 لنكسة حزيران (أي حزيران/ يونيو 2020) فإن الفلسطينيين يشكلون مانسبته 50.9% من السكان بينما يشكل اليهود 49.1% وذلك بالرغم من التهجير، والقتل، والإبعاد، فضلا عن كون الفلسطينيين من أكثر الشعوب تعليما مقارنة بعدد السكان.

الخاتمة

وفي ختام مقابلته مع منتدى التفكير العربي،وحول ما إذا كان كسياسي فلسطيني وبحكم تجربته الطويلة يشعر بالتفائل أم التشاؤم حيال الوضع الفلسطيني الراهن، أشار الدكتور عريقات إلى أنه في صناعة القرار المسائل لاتقوم على التفاؤل، أوالتشاؤم، منوها إلى أن الحكم والدولة يعنيان وضع الاستراتيجيات، والخطط التي من شأنها أن تحمل الشعوب إلى تحقيق أهدافها، مؤكدا على أن هدف الشعب الفلسطيني المحدد والواضح هو إقامة دولته الفلسطينة ناجزة الاستقلال، السيدة، ذات السيادة، بعاصمتها القدس الشرقية، وأن الشعب الفلسطيني في سبيل هذا الهدف سيصمد على أرضه، وسيسقط كل الصفقات التي تحول دون تحقيقه مهما طال الزمن.

الفهرس

المقدمة 5
تمهيـــد 9
الخيارات الأمريكية - الإسرائيلية والخيارات الفلسطينية 11
استراتيجية نتنياهو 13
إجراءات فلسطينية للمواجهة 15
خيار المقاومة 17
الحاضنة العربية والدولية 20
تبرير العلاقة مع إسرائيل 26
التقارب مع إسرائيل خطأ استراتيجي 27
مســتقبل الســلطة الوطنيــة الفلســطينية وخيار
الحــل أو تغييــر الوظيفة 31
حل السلطة الفلسطينية 33
مستقبل صفقة القرن وفرص تطبيقها 35
تحرك إسرائيل من جانب واحد 37
معـــالـــم المشـــروع الـوطنـــي الفلسطـــيني:
الانتقال من السلطة إلى الدولة 39
خيار الدولة الواحدة 41
الخاتمة 43

في الوقت الذي يُحيي فيه الفلسطينيون والعرب ذكرى مرور 53 عاما على نكسة حزيران 1967م المؤلمة، فان العديد من الدول العربية تتسابق من أجل التطبيع مع دولة الاحتلال الاسرائيلي وإقامة علاقات مباشرة وعلنية ورسمية مع تل أبيب، كما تأتي موجة التطبيع الجديدة بعد فترة وجيزة من طرح المشروع الأمريكي المعروف إعلامياً باسم "صفقة القرن"، وهو المشروع الذي رفضه الفلسطينيون جملة وتفصيلاً بسبب انحيازه للجانب الاسرائيلي بشكل غير مسبوق.

كما تأتي موجة التطبيع العربي والارتماء في الحضن الاسرائيلي بالتزامن أيضاً مع قرار الضم الاسرائيلي الذي يرمي الى التهام مساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية والأغوار، والذي ينتهي الى محاصرة الفلسطينيين في تجمعات سكنية معزولة بينما ينعم الاسرائيليون بالأرض الفلسطينية.

الناشر
منتدى التفكير العربي